أساليب تصميم إجازات الخط العربي

عبدالقادر نبيه مولود بكر

جامعة الأنبار

الملخص :

ان للخط العربي أهمية كبيرة في الحضارة العربية الإسلامية فهو يعد وسيلة اتصال فعالة وبه سجل تاريخ الأمم والتراث ، ومن خلاله تعرّف العالم على الفكر العربي والحضارة الإسلامية ، وقد تجلت فضيلة الكتابة والخط ان جعلها الله عز وجل في أول أية نزلت **(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)** العلق3 . ويعد فن الخط العربي من النتاجات الضخمة والمميزة في تاريخ الفنون الاسلامية من خلال ما وصل اليه من مراتب عليا قل نظيره ، حتى اكتسب دلالة الاسلام واصبح يمثل رمزا له ، على وفق ما ارتبطت به وظيفته في خط النصوص القرآنية ، اذ شكلت هذه الميزة حافزا قويا في السعي لتطويره وان ظهور اللوحات الخطية هي احدى نتاج هذا السعي المتواصل ، ومرحلة متقدمة على صعيد التطور التقني والتعبيري ، وظهور الاجازات الخطية هي احدى النتاجات الطبيعية التي ولدها تطور الخطوط وازدياد سبل توظيفها وقد بدأ مفهوم الاجازة الخطية يتطور معتمدا على عنصر اساسي في انجازها ، وهو الاجادة في الكتابة بحسب الاصول والقواعد الخطية ، كما ان هذه الاجازات تمثل انتقالة نوعياً في مجال الخط العربي ، لكونها تعد محصلة فنية جامعة لقيم خطوط عدة على وفق قواعدها الدقيقة فضلا عن زخارفها التي لا تقل جودة واتقانا.

سعى الباحث في الفصل الاول من بحثه الى طرح المشكلة على عدة نقاط هي :-

1. وجود فوارق في اساليب تصميم اجازات الخط العربي .
2. الكشف عن اساليب تصميم اجازات الخط العربي .

اهدف البحث :

سعى الباحث للكشف عن أساليب تصميم إجازات الخط العربي عبر دراسة تنوع الاجازات الخطية وتنوع الخطوط المستخدمة فيها والذي حددها الباحث بالإعمال التي ظهرت في العراق وتركيا والإمارات والمغرب العربي، ضمن مدة تحددت من (1157هـ-1744م)، (1430هـ-2010م) .

اعتمد محور الاطار النظري في الفصل الثاني على موضوعات منها تطور الاجازات الخطية وأهميتها في الخط العربي ، والتنوع الخطي في الاجازات الخطية ، والتنوع الشكلي في تصميم اللوحات الخطية .

اما الفصل الثالث فقد خصص لعرض إجراءات البحث الذي شمل مجتمعه على الإجازات الخطية بأنواعها والتي بلغ عددها (100) أنموذج ، اختار الباحث منها عيناته القصدية والبالغ عددها (6) أنموذجا من المجتمع الكلي ، وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي ، مستعينا بالأداة التي تتمثل باستمارة التحليل التي بنيت على محاور عدة ، اشرف على صحتها مجموعة من المختصين في هذا المجال .

اما الفصل الرابع فشمل على نتائج منها :

1. تنوع اساليب تصميم لوحات الاجازة اعطى الحرية الكاملة للخطاط في ابراز موهبته وتمكنه من اجادة الخطوط ، واختلفت من حيث البساطة في تصميمها وشكلها ، فكانت هناك الرقعة الخطية والحلية النبوية والمصحفية والرباعية والجامعة والشهادة التقديرية .
2. تنوعت الخطوط العربية المستخدمة في الاجازات الخطية من قبل الطالب المجاز مثل الثلث والنسخ والتعليق والجلي ديواني والديواني والكوفي والرقعة ، باستثناء خط الاجازة الذي كان من اختصاص الاستاذ المجيز .
3. كان خط الثلث هو الاكثر استخداما في الاجازات الخطية ثم تلاه خط النسخ ، باعتبارهما المعيار الحقيقي لإبراز مهارة الخطاط وإجادته وفق الاصول والقواعد الخطية .
4. انعدام وجود التراكيب الخطية في الاجازات لان الغاية الاساسية هي ضبط القواعد وتجويد الخط ، باستثناء اللوحة الجامعة ، التي تعد تطوراً نوعيا للإجازات الخطية
5. استخدم في كتابة نص الاجازة الخطية خط النسخ والاجازه والنستعليق وشذ استخدام الديواني والرقعة والثلث والطغراء في بعض الاجازات .
6. عدم وجود اجازات لأنواع من الخطوط كالخط الكوفي رغم قدمه ، وكذلك خط الرقعة والديواني ، الا انها كانت ضمن اجازة اللوحة الجامعة .
7. تخصصت اجازة الرباعية بخط النستعليق دون غيره من الخطوط ، وكتبت الاجازة بنفس الخط وكذلك التوقيع .
8. تنوعت النصوص في الاجازات من آيات قرآنية وأحاديث نبوية والحكم والأقوال المأثورة وكذلك النثر وأبيات من الشعر .
9. تنوعت اساليب صياغة منح الاجازة عند الاساتذة المجيزين (اجزت، وأذنت)، وغيرها من العبارات التي تدل على الاجازة .
10. تنوع مفردات الزخارف النباتية في المساحات الداخلية وفي الاطار الخارجي عزز من البعد الجمالي للإجازات الخطية.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

لقد سعى الخطاطون إلى الاهتمام بالجانب الجمالي لصورة الحروف واتصالاتها ، فاكتسبت صفات مضافة إلى ما سبقها لتلبية الأهداف الجمالية للخط العربي ما جعل الخطاطين يصبون جل اهتمامهم في إتقان مقاسات الحروف وكيفية ضبط أصولها ، عكست خبرات مئات السنين لإتقانها ، وهذا الاهتمام والتجويد على أيدي أساتذة أكفاء استطاعوا أن يوصلوا رسالة الخط العربي إلى الأجيال اللاحقة بأبهى صورةٍ.

لقد حقق الخط العربي تحولا كبيرا على صعيد الصفات الشكلية للحروف وأنظمة توزيعها على مر عقود من الزمن من واقع وحداته الرمزية التي تخدم هدف التدوين في النسق اللغوي ، كما في وضع "حركات الإعراب على شكل نقاط دائرية تكتب بمداد احمر مغاير للون الكتابة وكتبت حركات الاعجام بنفس لون مداد الكتابة باعتبارها جزءاً من الحروف".(القلقشندي , 1963 , ص 152-154).

ولأهمية هذا الفن وضرورة إيجاد فوارق فنيةٍ بين الأساتذة والطلبة وجب إيجاد إجازة من قبل هولاء الذين تكرست أسماؤهم ومجهوداتهم في المساجد والأعمال الخطية إذ يمارس من خلالها الخطاط عمله الفني ، وهي بمثابة الشهادة التي يعد على أساسها هذا الخطاط متمكنا من الأداء الأصولي والتجويدي للخط العربي . وقد بدأ مفهوم الإجازة الخطية يتطور معتمدا على عنصر أساس في انجازها ، وهو الإجادة في الكتابة بحسب الأصول والقواعد الخطية ، والذي كان بدوره قد منح الخط العربي صفته الفنية على ما فيها من تفرد وخصوصية بين الفنون .

وعليه فان مشكلة البحث تظهر من خلال النقاط الآتية :

3. وجود فوارق في اساليب تصميم اجازات الخط العربي .
4. الكشف عن اساليب تصميم اجازات الخط العربي .

أهمية البحث :

تشكل الإجازات الخطية مضماراً ذا طابع فني له أهمية كبيرة في أدبيات الخط العربي ، لكونه مجالا فنيا رحباً للبحث والدراسة ، فضلاً الاهتمام والعناية به من قبل الخطاطين كونها شهادة أو حصيلة جهد ومثابرة للوصول إلى تجويد الكتابة .

وتكمن أهمية البحث في النقاط الآتية :

1. يسهم البحث بتحديد أساليب تصميم الإجازات الخطية وتنوع الخطوط المستخدمة فيها .
2. قد يفيد البحث في أغناء طلبة قسم الخط والزخرفة من ناحية الجانب المعرفي .
3. يمكن أن يسهم البحث في إضافة جانب معرفي فني يعزز الدراسات التاريخية .

4. قد يسهم البحث في توثيق الإرث الحضاري للإجازات الخطية .

هداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن أساليب تصميم إجازات الخط العربي .

حدود البحث:

1. **الحدود المكانية** / العراق ، تركيا ، الإمارات ، المغرب العربي .
2. **الحدود الموضوعية** / الإجازات الخطية .
3. **الحدود الزمانيه** / (1157 هـ - 1744 م) – (1430 هـ - 2009 م) .

تحديد المصطلحات :

1.الأسلوب :

- عرفه مونرو بأنه: " نوع من النمط الفني، ويختلف عن بعض الأنواع الأخرى في أنه يتضمن مجموعة متكررة أو مركبة متكررة في السمات والأسلوب الفردي أي الذي يتميز به فنان واحد".(مونرو, 1972م , ص99).
- وعرفه الشايب " الأسلوب هو طريقة من طرائق التعبير ... أصبحت هذه الكلمة أسلوباً تكاد ترادف كلمة الشخصية في المعنى". (الشايب , 1976, ص43)
- ويعرفه عبدالامير بأنه: " الطريقة المعبرة عن آلية عمل لتأسيس المكونات وتنظيمها بحيث تنطوي على خصائص مميزة تمتلك التنوع والثبات، وقابلة للتكرار في تطبيقات عدة ". (عبدالأمير، 2003م، ص4)
- ويرى الباحث أن (الأسلوب): **هو تعبير عن جملة الخصائص الفنية الشكلية في الاجازات الخطية التي يتسم بها الخطاط في اتجاه خطي معين.**

2. التصميم :

- عرفه (سكوت) : بأنه العمل الخلاق الذي يجدد غرضه . (سكوت ،1980م ، ص 5)
- ويعرفه (عبو) : بأنه عملية تميز بالخطوط والأشكال الهندسية والزخرفيه في إشغال المساحات الفارغة لأهداف معينه ومنها الأشكال الزخرفيه ، إذ إن إشغال الفضاء أمر يستوجب التقنية العالية والذوق المرهف والوصول إلى المضمون بأقرب طريق وابسط التعابير.(عبو،1982م ،ص 328)

ويعرف الباحث التصميم اجرائيا : **بأنه ترجمة موضوع معين لفكرة مرسومه هادفة لها علاقة كاملة بوسيلة التنفيذ وتحمل في جوانبها قيمة فنية .**

3.الإجازات الخطية :

- ويعدها " المصرف " كالشهادة التي تمنح للمتفوق في الخط عند بلوغهم الذروه في الكتابة . (المصرف ، 1968 م ، ص 379) .

- يتبنى الباحث تعريف (درمان) , **الذي يعدها من اللوحات التي لها مكانه خاصة لدى الخطاطين كونها ترتبط بأسلوب فنهم وطريقتهم في الخط ولأنها تمنح , كشهادة للأهلية العلمية والأدائية في الخط يمنحها الشيوخ أو الأساتذة الخطاطون لتلاميذهم.**(اوغر درمان ،1990 م ص24)

4 .الخط العربي :

الخط :

- الخط في اللغة كما عرفه مسعود ، يرجع إلى مصدره (خطَ)، وجمعه خطوط . فهو الكتابة، والسطر ، وكل ما يخطه الإنسان ويحفره. (مسعود،1981م ، ص 402)
- كما عرفه (الكردي): " بأنه ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة". (الكردي ، 1939 م ، ص 13) .
- كما عرفه (العاني):" بأنه فن لرسم الحروف الهجائية ، والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول ، وقواعد هندسية زخرفيه تشكيلية مخصوصة في كتابتها " (العاني ، 1995 م ، ص 26)

ويعرفه الباحث إجرائيا :**هو فن رسم الحروف التي تعبر عن اللفظ بتراكيب متعددة على وفق قواعد الخط العربي .**

الفصل الثاني / الإطار النظري

1. **تطور الإجازات الخطية :**

حظيت الإجازات الخطية بتطورات وتنوعات متباينة على وفق الانجازات للوحة الخطية ، إذ سعى الخطاط للاجتهاد في تنوعاتها وبنياتها التصميمية وهي كما يأتي :

أ- الإجازة في العلوم والفنون

من المعلوم ان العلم والتعليم عند المسلمين كان من أول أركان الحضارة الإسلامية وقد ظهر اثر ذلك واضحا في الأعداد التي نبغت من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة وكان القران أساس العلوم الإسلامية إذ كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أول المعلمين في الإسلام وكانت المساجد هي المدارس الأولى وتفرعت العلوم والفنون بتوالي السنين واتسعت دوائرها .

فهناك العلوم النقليه وهي جميع العلوم والمعارف التي تمت في أوائل القرن الثالث الهجري في عهد الخليفة المأمون العباسي وتنقسم العلوم العقلية إلى علوم تجريبية ، وهي التي تحتاج في دراستها إلى إجراء تجارب في المعامل لإثبات صحتها مثل الكيمياء والطب والمواد الطبيعية والجيولوجيا وعلم الفلك والموسيقي وما إليها.

أما القسم الثاني من العلوم العقلية فهي التي لا تحتاج إلى معمل أو تجربةٍ وهي علم الجغرافية والتاريخ والمنطق والفلسفة ، وتشكل الإجازة مصدراً مهما للوقوف على خطوط

الأساتذة ولا يخفى ما لهذا الجانب من قيمة علميةٍ وأثريةٍ ، فقد كان الخط يكتب عند العلماء وقديما قيمة علميةٍ كبيره تتجلى في عنايتهم واهتمامهم به ولهذا فلا غرابة أن نجد الكثير من الأساتذة على دراية بخطوط من قبلهم .

ب- الإجازة في الخط العربي :

إن للخط العربي أهمية كبيرةٍ في الحضارة العربية الإسلامية بدأت مع النهوض الحضاري في صدر الإسلام ، وقد تجلت فضيلة الكتابة والخط أن جعلها الله ﷻ في أول أية نزلت {**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**} سورة العلق .

واقسم الله تعالى بما يسطرون ، والأقسام لايقع منه إلا بشرف ما أبدع فقال تعالى{**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** }القلم1 ، ثم بين شرفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته ، فقال تعالى : {**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ** }الانفطار10و 11

وهكذا استمرت العناية بالخط فأزدهر ، بازدهار الحضارة العربية والإسلامية واتسع استخدامها في كل مجالات الحياة ، إذ نتطرق هنا إلى لون من ألوان التراث الإسلامي النفيس وهو ما يسمى بالإجازات الخطيةٍ ، لكونه مصدراً مهما في الوقوف على خطوط الأساتذة ، فقد جرت العادة أن يحرر (يكتب) طالب الإجازة بينما تكتب نصوص الإجازات بخطوط الشيوخ والأساتذة المجيزين او ربما كان صاحب الإجازة هو المتصدي للنيابة في كتابة نص الإجازة عنهم ، لعذر المرض او الكبر او ضعف البصر من الكتابة .

وأقدم خبر ذكر عن استخدام الإجازة للخطاطين هو ما ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ الخط العربي وادابة) عند ترجمته للخطاط الصائغ (ت 845 هـ) الذي اخذ الخط من محمد الموسمي وكان أماما في الخط ويقال انه هو أول من اخترع إعطاء الإجازة أي أجيز لصاحبها بتعليم غيره وقد كانت العادة الجارية قديما عند الخطاطين أن لايضع اسمه على القطعة التي كتبها إلا بعد أن يحصل على الإجازة (الشهادة) (الكردي، 1912، ص 342)،وقد وضع ابن الصائغ قاعدة الإجازة(وهي خط الشهادة التي تعطي للخطاط تصديقا على كمال خطه، وبلوغه مرتبة الأستاذية).(البهنسي,1995، ص85)

ويرى يوسف ذنون أن ابن الصائغ لم يكن أول من ابتكر الإجازة في الخط مستدلا بكتاب " لمحة المختطف في الخط الصلف " لمحمد بن حسن ياسين المصري عام 780 هـ أي قبل وفاة ابن الصائغ بما يقارب 65 سنة ، وعلق احدهم على الكتاب وهو مجاز في الخطوط السبعة* ، فكانت الإجازة موجودة مكتوبة أو غير مكتوبة قبل ابن الصائغ .[1]

[1] عماد حفني ، الإجازات في الخط العربي ، http:/hibastudio .com/links/Articles/FA_23.html

إذ يشير احد العلماء العرب في القرن الثامن الهجري إلى قدم هذه الإجازة على ابن الصائغ حتى في مصر فضلا عن كون هذه الإجازة بلا شك امتداداً للتوقيعات عامه والتوقيعات التدريسية خاصة ، فضلا عن الإجازات العلمية الصريحة في الحضارة الإسلامية.(حنش، 1998،ص 46)

كما عدها يحيى الجبوري من الانجازات العلمية (فهي كالشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في الكتابة). (الجبوري ، 1994, ص43).

وقد تطور فن كتابة الإجازات من زمن لآخر، فلم تعد مجرد كتابة أسطر قليلة لتبيان أهلية هذا الطالب العلمية ، فنرى أن تعدد الأساليب والطرائق والديباجات المستخدمة في كتابة الإجازة، واستخدامها بشكل دائري او غيرها، مما يدل على دوام تطلع الأساتذة في تجديد أسلوب وطريقة وشكل الإجازة وكيف كان الخطاطون يجيزون بعضهم في كتاباتهم الخطية ، لأنه وعلى الرغم من أن الخطاطين من أفضل من اعتنى بفن (منح الإجازة) من حيث صياغة التعبير المستخدم في الإجازة الى الاهتمام في إخراجها من حيث الكتابة الخطية والزخرفة المستخدمة فيها ، و (تختلف الإجازات في محتوياتها وأشكالها وخطوطها ، ولكنها تتحد بعبارة (الإجازة) الخاصة التي يكتبها المعلم او الأستاذ او الشيخ المجيز بنفسه ، بخط التوقيع او الإجازة). (حنش، 1998،ص150)

ومن خلال نماذج إجازات الخطاطين وجدت أنها تمثل فنا متميزا قائما بذاته يعتمد على أسلوب معين ، إتخذ صيغا تكررت من قبل الخطاطين المجيزين والمجازين ، كما وجدتهَ إن من شروط الإجازة أن يتصل المجاز بالمجيز اتصالا مباشرا ، وان يكتب نصوصاً بأكثر من نوع من الخطوط ، وبما يبرز ملكته ومقدرته في الخط فتمنح له الإجازة كأن يمنح الأستاذ المجيز الإجازة الى التلميذ الذي تتلمذ ودرس على يديه أصول الخط العربي بعد ان يتقن التلميذ الكتابة ويحسن أنواعها على وفق أصولها وقواعدها.(النقشبندي, 2011، ص 4)

هناك نوع أخر من الإجازات يستطيع الخطاط الحصول عليها بعد أن يتقن الكتابة فيقدم نماذج من خطوطه وكتاباته الى احد أساتذة الخط فيقوم المجيز بتفحصها وتدقيقها ويمنح الخطاط الإجازة على كتابة اسمه تحت كتاباته وغالبا ما تمنح مثل هذه الإجازة من قبل أكثر من أستاذ مجيز .

كما أن هناك إجازات تمنح لتقليد خطوط أساتذة الخط ومشاهيره ، فإن من أحسن الخطاط والاستنساخ والتقليد يمنح الإجازة على ذلك .

وقد شذت بعض الإجازات عن الأصول التي سبق ذكرها ،إذ كتب المجيز وهو(رسا الخطاط) نماذج من إجازات مهيأة ، فوضع ديباجةٍ كاملة استغرقت جمع الرقعة ، وترك فراغا

لكتابة اسم الخطاط الذي يرغب في منحه الإجازة ودون ان يترك أي فراغ ليكتب الخطاط المجاز نماذج من خطوطه ليستحق الإجازة عليها .

إلا أنها تمنح عن مجمل الأعمال أو يرى الأستاذ المجيز أن ذلك التلميذ قد وصل الى مرحلة يستحق فيها الإجازة ، كما احتوت تلك الإجازات على السند الخطي ، وعبارات مثل (أحسنت ، وبوركت ، وأجدت) كما في الشكل (1) وهذا النموذج مشابه للشهادات التي تمنح في الوقت الحاضر.

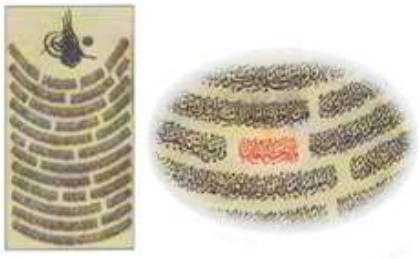

شكل رقم (1)

وكان من عادة بعض الأساتذة المجيزين عندما يمنحون الإجازة ويرخصون الخطاط بكتابة اسمه تحت كتابته ان يذكر ترخيصهم من أساتذتهم ويواصلون ذكر سلسلة الأخذ المتصلة التي تصل الى واضعي أسس الخط العربي وقواعده ، كالإمام علي عليه السلام والوزير ابن مقلة وابن البواب والحسن البصري ومروراً بأشهر أساتذة الخط المعروفين في التاريخ واغلب الأسانيد في سلسلة الأخذ تلتقي إبتداءاً بالحافظ عثمان ومصطفى الأيوبي ، ودرويش علي دده ، والحسن الاسكداري ، وحمد الله بن مصطفى الاماسي المعروف بأبن الشيخ ، ومصطفى دده ، وخير الدين المرعشي ، وعبدالله الصيرفي وياقوت المستعصمي. (النقشبندي،2011،ص18)

أهمية الإجازة في الخط العربي :

ظهرت أهمية إجازة الشيخ او الأستاذ لتلميذه في رواية او نقل ما تعلمه عنه ولهذا فان الإجازة جاءت نتيجة لصحة الإسناد ؛ لان الإجازة في حقيقتها تعنى بضبط إسناد الكتاب الى صاحبه .

ونتيجة لأهمية التلقي على أيدي الشيوخ في العلوم الإسلامية بعامة والخط العربي الإسلامي منها ، فقد أصبحت الإجازة في الخط تقليدا لدى الخطاطين منذ وقت مبكر ، لعله منذ القرن السادس الهجري حين قام كثير من الخطاطين بإنشاء مكاتب خاصة لتعليم الخط في بغداد منهم ابن عاطف المؤدب (523–603 هـ) ، وأبو زكريا البغدادي (529–606 هـ) ، ما ترتب على افتتاح مثل هذه المدارس الخطية أن ينشأ عنها شهادات يوثق فيها أساتذتها تمكن الطالب من المهارات الخطية المدروسةِ ، وقدرته على الكتابة بحسب أصول الخط المعروفة ما يمكنه بعد ذلك من ممارسة ذلك في الشؤون العامة .

ولهذا فإن الإجازة تطلق على الرخصة التي ينالها من أنهى تحصيل أصول الخط وقواعد الكتابة من أساتذة معروفين ، فأصبحت الإجازة الخطية ذات أهمية أدبيةٍ خاصة ، إذ إن الحائز عليها يوقع اسمه على أعماله .

2- التنوع النصي في إجازات الخطاطين

(يمثل النص الخطاب اللغوي الذي يفرز المعنى ، فهو بمكوناته التي تنبع من اللغه بكل خصائصها وهو الرصيد الأساس والشرط الضروري لولادة المنجز الخطي بكل أبعاده الجمالية والبلاغية والتجويدية) . (داود , 1990م ، ص 72)

قد تنوعت النصوص الواردة في إجازات الخطاطين العراقيين وغيرهم لتعيين مكانة اتصال السند والأخذ من طريقه ونعلم الصلة بين هولاء للتدليل على علاقة بين خطاطينا والخطاطين الآخرين ، فلا يكفي الوقوف عند صراحة النصوص التاريخية دون الاعتماد على الإجازات وسلسلة رجالها فهي أوثق من غيرها ، ويعول عليها كثيرا ومن هنا نعلم الصلة ، وفائدتها توصل الخطاط بأسلافه .

أما نصوص الإجازات التي التزم في كتاباتها أغلب المجيزين وتكررت عندهم فهي : (أجزت بوضع الكتبة ....) ، (قد كتب هذه القطعة المستحسنة فأجزت وضع الكتبة تحت كتابته باستحسان الخطاطين ....)،(أذنت لنامق هذه القطعة المرغوبة أعني به ....) (أذنت محرر هذه القطعة وضع الكتبة تحت كتابته ....)،(أذنت بوضع الكتبة تحت مكتوباته كما أذن لي أساتذتي ....)،(قد مشق نامق هذه القطعة المستحسنة .... في خط خطه فلما رأيته مستكملا للقواعد أجزت له ان يكتب اسمه تحت ما ارتسمه وأجاز غيره أذا استكمل رسمه ...). (النقشبندي ،2001 م ، ص 15)

كذلك تنوعت النصوص المختارة من قبل المجازين بكتابة الآيات القرانيةٍ والأحاديث النبوية والحكم والأقوال المأثور أو الأبيات الشعرية .

أ-إجازة السيد محمد حلمي للملا مصطفى :

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه لو ادركني عيسى بن مريم ثم لم يدخل في شريعتي ومنهاج ديني لأكبه الله تعالى على وجهه في النار . قال خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وقائد الغر المحجلين ورسول رب العالمين محمد سيد النبيين عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات أكملها ، انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة اخوة غلات وامهاتهم شتى ودينهم واحد .

الحمد لوليه والصلاة على نبيه وآله أجمعين لما صار صاحب هذا الخط الحسن أعني تلميذي ملا مصطفى كامل أجزت أن يكتب اسمه تحت كتابتها لقطعة وانا الفقير السيد محمد حلمي سنة 1157 هـ .

ب- إجازة هاشم محمد الخطاط ، أجازه بها السيد ابراهيم كبير خطاطي مصر :

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلوات الله عليه واله وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه . قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : رأس الحكمة مخافة الله . وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل (هذا ما كتبه هاشم محمد).

ونص الإجازة :

(بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواهب المجيد ، الذي شرف بالإيمان وخدمة القلم والتسويد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه وعلى من تابعهم أجمعين . وبعد لما كان كاتب هذه القطعةٍ المرغوبةٍ السيد هاشم محمد أفندي قد وصل الى درجة الإجادة ، وصار عارفا بقواعد جواهر الحروف والكلمات ، فقد أذنت بوضع اسمه الميمون تحت كتابته البديعةٍ الجميلةٍ زاده الله رفعةٍ وإقبالا ونفعا لدربه هذا الفن الجميل ، ووفقه لخدمته في بغداد . وانا الفقير الى الله القدير سيد إبراهيم مدرس الخطَ بدار العلوم ومدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة لسنة 1364 هجرية). (العزاوي ، 1971 ، ص 180 _ 186)

ونرى هنا إجازة الأساتذة غير محدودة بعدد معين ويمكن ان تقل او تكثر كما في الإجازة التالية التي أجاز فيها أربعة عشر أستاذا من كبار الأساتذة في ذلك الوقت .

ت- **اجازة الحاج محمد حافظ :**

لقب بحافظ القران ابن حافظ ابراهيم المولوى المعروف بإمام جامع المرادية وغيره لمحمد طاهر ((الجنة تحت أقدام الأمهات)) صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة . صدق رسول الله

(الحمد لله الذي نشر لواء الآداب بالأدب . ورفع أهلها على أعلى الرتب . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ قائلها فوق ما طلب . واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ، سيد العرب والعجم ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ، بما نطق مادح بذكره وكتب ، ورضى الله تعالى عمن في طاعته وسيرة الكتب . اما بعد فان للخط اشارات من كتاب الله تعالى . منها قوله عز وجل أو أثارة من علم . وقال الله تعالى ((ن والقلم وما يسطرون)). وقوله تعالى : ((علم بالقلم)) . وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الخط نصف العلم . وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من جود كتابة بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة . قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه (اكرموا اولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور) . فعليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق . ويعد صاحب القطعة المرغوبة السيد محمد طاهر وفقه الله تعالى وكان من قبول وقد استحسنه الأساتذة الخطاطون فأذنته وأجزته بوضع الكتبه كلما خط شيئا فبارك الله سبحانه وتعالى وزاد عمره وشرفه وإقباله . وانا المجيز اضعف العباد الحاج محمد المعروف بحافظ القران المجيد بن الحافظ ابراهيم المولوى المعروف بإمام جامع مراديه سلطان مراد خان طاب ثراه كما اجازني بذلك استاذي المرحوم المبرور والمغفور السيد محمد المعروف بإمام زاده وجعل الجنة مثواه . وكما اجازه شغلي زاده حافظ محمد المعروف بكوكب افندي ، وكما اجازه رئيس الخطاطين عثمان المعروف بحافظ القران ، وكما اجازه درويش علي ، وكما اجازه خالد افندي ، وكما اجازه حسن جلبي الاسكداري ، وكما

اجازه بير محمد افندي ، وكما اجازه درويش محمد افندي ، وكما اجازه مصطفى دده ، وكما اجازه وهو من استاذة وابيه واضع الرسم شيخنا ومسندنا اساتيذنا المرحوم المغفور حضرة حمد الله افندي المشهور بابن الشيخ مصطفى افندي الاماسي روح الله روحه وجعل الجنه مثواه وهو كما اجيز من خير الدين المرعشي وهو من عبدالله الصيرفي ، وهو من قبله الكتاب كمال الدين ياقوت المستعصمي والبغدادي وهو من ابي حسن علي بن هلال بن البواب البغدادي وهو من ابي علي محمد بن علي حسن بن مقله الوزير محول الخط عن الكوفية عن رئيس المشايخ الصوفية حسن البصري وهو من حضرة اسد الله الغالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من حضرة صاحب الحياء والإيمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن كافة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . قد استحسن هذه القطعه المرغوبه بقلم السيد محمد طاهر وأراد الإجازة بالكتبه فأذنت له أن يضعها تحت نميقاته ليدل على اكماله بحبه وحده في اقدار نفسه وانا الفقير احمد المعروف بكتاني زاده اكرمه الله تعالى بالحسنى والزياده ، اجزته واجاز بالمجموعين من الخطاطين صاحب هذه الكتابه ، وانا الفقير الشيخ ابراهيم المعروف بالرفاعي من تلاميذ حسين المعروف بحقاق زاده ، وانا الفقير محمد صالح زاده اذنته بوضع الكتبه ، وانا الفقير سيد محمد المعروف بخطيب زاده ، اذنته بوضع الكتبه تحت الكتابه ، وانا الفقير حافظ محمد المعروف بحافظ زاده ، اذنته بوضع الكتبه تحت كتابته ، وانا الفقير محمد المعروف الرشدي ، وانا الفقير الشيخ محمد سعدي ، اذنته كذلك ، وانا الفقير الحاج احمد صادق المعروف بسليمان باشا زاده ، وانا الفقير سليمان حسيب المعروف بداماد زاده اذنته كذلك ، وانا الفقير افقر العبيد السيد احمد الحلمي امام بمحلة قواقلي اذنته كذلك ، وانا الفقير سيد امين سعدي اذنته كذلك ، وانا الفقير اضعف الورى الشيخ السيد مصطفى الحلواتي المعروف مستجي زاده ، اذنته بوضع الكتبه المكتوبه المرغوبه ، وانا الفقير السيد مصطفى المعروف ساعتجي زاده كذلك ، وانا الفقير احمد المعروف بقال زاده . اذنته كذلك ، اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من نفس الجن واعن الانس اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولآبائنا ولأساتيذنا ولأقربائنا ولمشايخنا ولاحبائنا ولاصدقائنا ولمن احسن الينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين تحريرا في السنه الثالثه والتسعين ومائة الف من الهجره من له العز والشرف والسعاده فاذن الموضع بسراي همايون أدرنه سنة 1193) .

3. التنوع الخطي في الاجازات الخطيه :

يعد الخط وسيلة اتصال فعالة ، وبه سجل تأريخ الأمم والتراث ، ومن خلاله تعرف العالم على الفكر العربي والحضارة الإسلامية ، وقد شهد الخط العربي تطورا كبيرا من خلال

الشكل والوظيفة إذ منحت كيانه تعددا وتغيرا في الشكل والنوع ، وتولدت أنواع كثيرة اجتهد فيها الخطاطون المبدعون على تعاقب الأجيال والحقب .

لقد اتسمت اللوحة الخطية بالبساطة في التصميم لكون اتقان عناصرها الرئيسة والمتمثلة بقواعد الحروف وأساليب تكوينه باتت المهمة الأصعب منالا من غيرها من عناصر ومتطلبات الإنشاء ، فهي تعد من الأولويات الأساسية في الاخراج الفني الخطي ، إذ إن الكلمة او السطر او التركيب المنفذ باتقان وبقواعده الصحيحة هي بحد ذاتها تمثل عملا فنيا لا يستهان به ولكن في الوقت نفسه تكونت الأنظمة الخطية بفضاءات هندسيه منتظمة ما جعل عمليات احتواء التكوين الخطي امرا غير مستصعب .(العبيدي ،2004 ، ص54)

شملت الإجازات الخطية جميع الخطوط بتنوعاتها التكوينية يجعل التطرق إليها أمرا ضروريا، بحدود الأنواع التي يكثر توظيفها في اللوحات الخطية التي تعد أنموذجا مهما للخطوط العربية ، فنجد من هذه الأنواع :

أ- خط الثلث :

يعد خط الثلث من الخطوط العربية اللينة ، وهو من أقدم الخطوط المنسوبة [*] وهو الأساس والمنطلق لهذه الخطوط، وان اغلب الخطوط اشتقت منه،(فهو في العصر الأموي وأوائل العصر العباسي الشكل المعروف للخطوط الموزونه والتي أطلق عليها فيما بعد الخط الكوفي)(يوسف ذنون, 2005م، ص 4)

شكل (2)

فخط الثلث يتميز بمكانة خاصة عند الخطاطين كونه يعد من أصعب الخطوط وبه تقاس مكنة الخطاط وقدرته على استخدامه في الكتابات الرئيسة والمهمة مثل آيات الذكر الحكيم فضلا عن أنّه عنصر جمالي ودلالي في العمارة العربية الإسلامية كالجوامع ودور العبادة والأماكن المقدسة فضلاً عن عناوين الكتب والمؤلفات واللوحات الفنية كما في الشكل (2).

فخط الثلث نال اهتماما وعناية عند الخطاطين اكثر من غيره من الخطوط ولا سيما بعد وضع نظاما هندسيا له لضبط نسب حروفه (قياساتها ونسبها الذهبية) ، (وذلك باعتماد أسس

[*] والمنسوب تعني أنواع الخطوط اللينة غيرا لهندسية التي تكتب باليد الحرة على شرط أن تكون خاضعة لقواعد وضوابط خاصة تمثل نوع القلم كقلم ثلث أو خط الثلث ، كما جاءت كلمة منسوبة أي أنها مشتقة من قلم الطومار وهو من الخطوط **الموزونة** أي أنواع الخطوط الكوفية الهندسية ، وهو خط مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير.

ثلاثة : النقطة المعينية وحرف الألف والدائرة) (علي,1988، ص9) ، عند وضع الخطاط القلم على الورقة يكون قد بدأ في أول عناصر التركيب وهو النقطة . والنقطة هي بداية عمل الخط، والنقطة لا أبعاد لها من الناحية الهندسية،لأنها تتولد من تقاطع خطين خالية من الأبعاد فهي شكل وهمي عمليا . والنقطة هي وحدة قياس الحرف تدخل ضمن بنية تكوين كيان الحرف ، أما الألف فهو الذي يقاس عليه نسب الحروف في إشغاله الفضائي ، والدائرة وهي وحدة القياس الثالث هذا يمثل قطرها حرف الألف ونصفها يمثل حرف النون وربعها يمثل حرف الراء وهكذا الحروف الباقية كما في الشكل (3) .

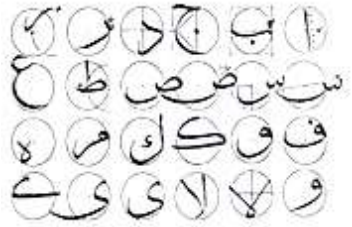

شكل رقم (3)

يعد خط الثلث من الخطوط الرئيسة والصعبة وتكمن صعوبتها في بعض المميزات منها :

1. إذ يعد اكبر الخطوط حجما ، فإذا كتب احد حروفه، أو كتبت جملة منه وقورنت مع باقي الخطوط وباستخدام حجم القلم نفسه ، وجدنا أن العبارة التي خطت بالثلث تشغل حيزا اكبر من التي تخط بأي نوع آخر.

شكل (4)

2. يتقبل خط الثلث حركات القصبة الفنية كافة من حيث الحجم

الكامل حتى الحجم المستدق، وما بينهما من تدريجات ، ويمكن

ملاحظة هذه التدريجات في لفظة الجلالة (الله) كما في الشكل(4).

3. يقبل خط الثلث أنواع التشكيل كافة، وتكتب هذه التشكيلات بقلم مقداره ثلث القلم الرئيس للحرف وبعضها يكتب بالقلم الرئيس، والتشكيل على قسمين أولهما إعرابي ، ويكتب فوق الحروف، وثانيهما تزييني يكتب تحت الحرف كما في الشكل (5).

شكل (5)

يتميز خط الثلث بخاصية أخرى، وهي وضع النقطة بشكل دائري، فهو الخط الوحيد الذي يمكن كتابة النقطة فيه بهذا الشكل. كما يوضحه الشكل (6).

شكل (6)

4. يستوجب خط الحروف بطأً شديدا مع قطع التنفس عند المباشره بالخط .

ويعد خط الثلث كمعيار لمهارة الخطاط فالذي يتمكن منه يتمكن من غيره بيسر .

ب- **خط النسخ :** سمي بذلك لأنهم كانوا ينسخون به المصاحف والكتب الدينية والمؤلفات الأخرى ، وكان خط المصحف هو المهمة الرئيسة له حيث حددت في ضوء خط المصحف الشريف ، لذا تكمن جماليته في استخدامه كنصوص طويلة ضمن اللوحات الخطية واللوحة المصحفيه،وغيرها كما في الشكل(7 أ، ب).

شكل (7) أ

شكل (7) ب

ت- خط الإجازة :

يعد خط الإجازة مزيجا من خط الثلث والنسخ اذ يستمد قواعده منهما ، فهو اصلهما ، او هما أصله على الأصح ، وسمي بخط الإجازة لتجوز الخطاط في الجمع بينهما ، وقد كان العلماء يكتبون به الإجازات العلمية والشهادات الممنوحة للمتفوقين في الخط . اخترع هذا الخط الخطاط يوسف الشجري المتوفى(200هـ) ، وسماه (الخط الرياسي) كما سمي (خط التوقيع) لان الخلفاء كانوا يوقعون به ، وهذا النوع من الخطوط يجوز فيه الترويس في بعض الأماكن كما في الشكل (8) ، ويكون مقداره انقص من خط الثلث بقدر سدس الألف ، كما انه يحتمل التشكيل كخط الثلث ، ويستخدم خط الإجازة في كتابة (الحواشي التي تضاف الى نهاية الوثائق الرسمية ونهاية السطور التي توضح اسم صاحب المتن وتاريخ التاليف ، وعلى ان تكون بخط مختلف وأكثر مطاوعة حتى لا يختلط بالمتن الأصلي) (أوغر درمان, ، 1990، ص 26) ، ومن هنا جاءت تسميته بخط الإجازة .

شكل رقم (8)

ث-خط النستعليق :

هو خط مشتق من خط النسخ (استنبطه حسن الفارسي من خط النسخ اما الذي طوره ووضع قواعده فهو الخطاط مير علي التبريزي .. وحمل لواء الإبداع في إجادته وإتقانه الخطاط مير عماد الحسني)(علي ، 1988, ص 12) ، احتل هذا الخط مركز مرموقا بين الخطوط ،وقد يعد ثالث الخطوط مكانة بعد الثلث والنسخ بحكم ما نال من اهتمام وتطور انعكس على صفاته الشكلية وقواعده البنائية كما في الشكل (9).

شكل (9)

ج- الخط الديواني :

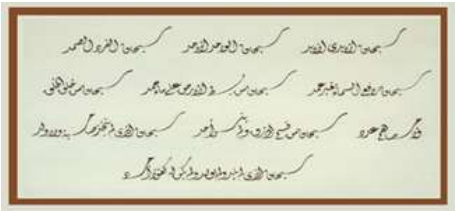

شكل (10)

سمي بهذه التسمية لانه كان يستخدم في الكتب الرسمية الصادرة من الديواني السلطاني ودوائر الحكومة العثمانية كأوامر التعيينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة وأوامر خاصة أخرى . والخط الديواني هو اقرب الى خط الرقعة ويختلف عنه بتقويس ألفاته ولاماته ، (وأول من وضع قواعد هذا الخط (ابراهيم منيف) في عهد السلطان محمد الفاتح وقام بتجويده الخطاط شهلا باشا) (حنش ،1998 ، ص 51) ، وابرز من اشتهر بخطه هم (محمد عزت) من تركيا و (هاشم البغدادي) من العراق و (مصطفى غزلان بك) من مصر ، ويعد الخط الديواني من الخطوط التي حرفت أوضاعها ، (إذ كانت له صوره معقده تزدحم فيها الكلمات ازدحاماً لايترك بينهما فراغ لكي لا يسمح بإضافة أي حرف أو كلمة إليها،وهذا التعقيد ولازدحام كان مقصوداً لذاته منعاً من تغير النص في تلك الأوراق الرسمية). (مرزوق, 1974، ص 183 _ 184) كما في الشكل (10) .

4. **التنوع الشكلي في تصميم اللوحات الخطية :**

بقيت مرحلة تنظيم الحروف والكلمات ضمن إطارات توظيفيه محدودة ، وبحسب ما كان يحقق لها لأغراض الرسالة قبل ظهور اللوحات ، وتجدر الإشارة الى أن توظيفها على العمارة والأواني والعملات قد ولدت إحساسا أخرا لدى الفنان العربي هو إدراك جماليتها وبعدها الزخرفي والتعبيري .

لقد تحددت ظهور اللوحات في بادئ الأمر على وفق تقسيم بسيط مكون من مساحة او مساحتين يتوظف فيها نوعان من الخطوط تعول على نظام سطري وتحيطها زخارف بسيطة في أشكال مفرداتها وأنظمة توزيعها ، كما برزت المحاولة لإيجاد سبل جديدة لتوظيف النصوص المختلفة ضمن أشكال هندسيه أخرى غير المستطيلة والمربعة والدائرية كالقوسيه والشريطية والغيميه ، وغيرها من المساحات التي كانت سببا في ظهور اللوحات وتنوعها .

لقد اتخذت الإجازات الخطية أشكالا تصميميه متنوعة في اللوحات الخطية المستخدمة من الناحية الوظيفية الجمالية وكأجازات خطيه ، مثل الرقعة الخطية ، الحلية النبوية ، الرباعيات ، اللوحة المصحفيه واللوحة الجامعة ، وهذه اللوحات اتخذت أسلوبا شبه مستقرٍ في تقسيمها المساحي الخطي والزخرفي من أبرزها :-

أ- الرقعة الخطية :

هي لوحه فنيه تضم نوعين من الخطوط على الأغلب ، إذ يكون قياس قلم الخط الأول اعرض بضعفين أو ثلاثة أضعاف قياس قلم الخط الثاني ، وغالبا ما تأخذ هذه اللوحات شكل الاستطالة وتتميز بالوضوح والمقروئيه . كما في الشكل (11)

شكل (11)

وقد اشتق شكلها من المصاحف التي ظهرت في بدايات القرن السابع الهجري ، اذ كانت المصاحف تكتب بخطي الثلث والنسخ بأسطر متتابعة وما بينها بخط النسخ وقد أطلق على المجاميع التي تضم القطع اسم مرقعات ، ووضعت بأنواع الخطوط التي كتبت بها ، فأطلق عليها مرقعات الثلث والنسخ ، أو المحقق والريحاني والتوقيع والرقاع ؛

وقد استخدمت هذه الرقع الخطية لإغراض وظيفية وجماليه في الوقت نفسه ، فكانت قرائية أو تعليمية من الناحية الوظيفية ، كما تعتمد حُليه صغيره من الناحية الجمالية ، فضلاً عن استخدامها كإجازة خطيه ، كما أن هذه اللوحات ظهرت مع انتشار الأقلام الستة وهذه الأنواع الستة توجد على شكل ثلاثة أزواج يرتبط الطرف بالآخر، فهناك الثلث والنسخ والمحقق والريحاني والتوقيع والرقاع . شكل (12)

شكل (12)

ب- الحلية النبوية :

لوحة خطية مزخرفه لها نظام تصميمي متفردة في مضمون نصوصها لأوصاف الرسول وخُلقه الكريم (صلى الله عليه وسلم) المروية عن سيدنا علي كرم الله وجهه، فضلا عن البسملة ونصوص قرآنيه كما في قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }و{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }القلم4.

تكون اللوحة مستطيلة الشكل عاموديه تعتمد في تقسيمها للمساحات الأساسية على النظام المحوري الثنائي ذي التوازن الشكلي المتماثل, تكتب بالثلث والنسخ والمحقق ، ويخط النص (صفات الرسول)بخط النسخ والبسملة بالثلث او المحقق ، وإما الآيات القرآنية فهي الأخرى تكتب بالثلث وعلى وفق النظام السطري كما في شكل (13) ، من خط هذه اللوحة واستحدث شكلها هو الخطاط (الحافظ عثمان).(*)

(*)ولد هذا الخطاط في استانبول سنة (1052ه_1642م/1110ه_1698م) والده كان مؤذنا ، وقد حفظ القران وهو صبي فعرف بهذا الاسم ، اخذ الاقلام الستة من الخطاط (درويش علي) وبعدها على يد (صويولجي زاده مصطفى الايوبي) واجازه وهو في الثامنه عشر

ت- الرباعيات (جليبا):

هي لوحة خطيه مستطيلة الشكل ذات استقرار عمودي ، موظفة بصورة رئيسه لخط نصوص الأشعار ، وتخط بنوع واحد وهو التعليق ، يعتمد تنظيم بنيتها الهيكلية على تكوين السطور بشكل مائل وذي صعود تدريجي يكون من منتصف اليمين متجها في صعوده نحو اليسار ، كما في الشكل (14) ، وتتضمن اللوحة عادة بيتين من الشعر ونادرا ما تكون ثلاثة أو أربعة أبيات ،إذ ينتظم كل بيت على حده ، اذ يتحقق من خلال تسطير البيت (الشطروالعجز) محيطا كفافيا ، مستطيلا ويشترك البيتان في فضاء واحد عند الزاويا السفلى من البيت مع الزاوية العليا من البيت الثاني ، ويحيط البنى الخطية فضاءات تشغل التكوينات الزخرفة على زوايا اللوحة فضلا عن جانبيها . تتشكل مساحات الزخارف بصوره مثلثة نسبة الى الزوايا التي تستقر فيها ، وذلك بفعل التسطير المائل للنص الشعري ، بحسب الفضاءات المتحققة من فعل ميلان السطر ، أما بالنسبة للتكوينات الزخرفية على جانبي اللوحة فهما متشابهان وتكون الزاوية او المساحة اليمنى اقرب الى الزاوية السفلى وتكون اقرب الى الزاوية العليا لاشتراطات تنظيم السطور .

شكل (13)

الشكل (14)

ث- اللوحة الجامعة :

لوحة خطيه مزخرفه جامعة لثلاثة خطوط فأكثر ، على وفق النظام السطري بشكل خاص فضلا عن التراكيب الخطية ، فالتصميم يلعب الدور الأساس في إنشاء هيكلية اللوحة أما دور الزخرفة فقد كانت متباينة في كيفية استخدامها وذلك انطلاقا من رغبة الخطاط ودرجة ميله لهذا الاتجاه فكانت بعض اللوحات تكاد تخلو منها إلا بنسب قليله جدا لاتتعدى الزوايا والفضاءات الضيقة القياس ، هذا بالنسبة للمحيط الداخلي او بين المساحات المخصصة للخط ،أما الإطار الخارجي فهي على الأغلب تكون مزخرفه ، وفي الجهة الأخرى برزت أعمال طغت زخرفتها على المساحات الخطية بألوانها وسعة مساحتها وكبر قياس

شكل (15)

من عمره . ومن اثاره ترك لنا (25) مصحفا والانعام دلائل الخيرات (كتاب في الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) اضافة الى الكثير من المرقعات .

وحدتها الى الحد الذي نرى فيها تكوينات زخرفيه مستقلة ذات مساحات تخرج عن اداء وظيفتها التي خصصت لها وهي أشغال الفضاءات العرضية أو الناتجة من التنظيم المساحي الخطي ، فضلا عن الإطار الزخرفي العام للوحة وقد تكون لوحة جامعه للخطوط عديدة تعتمد نظاما تصميميا معينا في توزيع عناصرها الخطية والزخرفيه. كما في الشكل (15)

ج- اللوحة المصحفية :

شكل (16)

استمدت اللوحة الخطية خارطتها البنائية من تصاميم القرآن الكريم من حيث التقسيم المساحي وتوزيع النصوص الخطية والمفردات الزخرفيه من مساحات وأفاريز وأشرطة ، فقد كان القرآن الكريم ولا يزال الرافد الرئيس الأول لنصوص اللوحات الخطية وبدايتها الحقيقية التي اشتقت منها وتوزيعاتها ، وقد ظهرت تقسيمات أو اتجاهات تصميميه عدة لهذه اللوحة ، وما يهمنا هو استخدامها لغرض الإجازة الخطية ،إذ يختارها الخطاط بحسب رغبته سواء من بداية القرآن او وسطه او نهايته ،اذ يشترط فيها الاقتباس المتطابق في التنظيم المساحي . وهذه اللوحات تكون عادة على شكل صفحه واحدة ، اذ ان المساحة المخصصة للخط تكون مستطيلة وذات استقرار عمودي ، وأحيانا تحتوي اللوحة على مقطع او جزء من سوره مع سوره أخرى ،أي نهاية سوره مع بداية سوره أخرى ، علما ان هذه الأعمال لاتحيطها أشرطه زخرفيه ولا تزخرف سوى في فواصل الآيات وبداية السور لبيان اسمها وعدد آياتها وحسب ما اعتاد عليه في تصميم صفحات القران . كما في الشكل (16)

مؤشرات الإطار النظري

1. تنوعت أساليب الإجازات الخطية ، فظهر منها (الرقعة الخطية والحلية النبوية واللوحة الجامعة واللوحة المصحفيه واللوحة الرباعية) ، ما أعطى مرونة عالية للخطاط في استخدام نوع اللوحة التي يرغب بالحصول على الإجازة بواسطتها .
2. استخدام نصوص متنوعة في الإجازات الخطية من آيات قرانيه وأحاديث نبوية والحكم والنثر والأبيات الشعرية .
3. تعدد الأساليب في تصميم الإجازات لتحقيق الهدف الوظيفي والناتج الجمالي فيها .
4. تعدد أنواع الخطوط المستخدمة في الإجازات الخطية من قبل طالب الإجازة ، فنجد خط الثلث والنسخ في الرقع الخطية ، والتعليق في الرباعيات ، مع استخدام جميع أنواع الخطوط في اللوحة الجامعة .
5. ساعدت مطاوعة الحروف العربية الخطاط على أخراج أشكال متنوعة من الإجازات الخطية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

- **منهجية البحث :**

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف بحثه من خلال تحليل العينات الممثلة لخصائص المجتمع الأصلي .

- **مجتمع البحث :**

يشمل مجتمع البحث الإجازات الخطية بأنواعها في البلدان العربية والإسلامية ، وذلك بدءاً من (1157هـ – 1430هـ) وقد بلغ مجتمع البحث (100) اجازة ، كما موضح في جدول رقم(1).

جدول رقم (1)

شكل لوحة الإجازة	مجتمع البحث
رقعة خطية	60
حلية نبوية	11
لوحة مصحفيه	6
لوحة مصحفيه	9
لوحة جامعة	4
شهادة تقديرية	10

- **عينة البحث :**

اختار الباحث عينات بحثه على وفق طريقة الانتقاء القصدي الممثل لأصناف اللوحات والتي تعكس خصائص المجتمع الأصلي، وتحقق أهداف البحث وذلك بالنظر لتشابه أشكال كل صنف مع نظائرها بالمرتكزات البنائية، وقد بلغ عددها(6) نموذج وهي موزعه كما في جدول رقم(2).

جدول رقم (2)

شكل لوحة الاجازة	عينة البحث
رقعة خطية	1
حلية نبوية	1
لوحة جامعة	1
لوحة مصحفية	1
لوحة رباعية	1
شهادة تقديرية	1

- **طرائق جمع المعلومات :**

1. أدبيات التخصص .
2. المقابلات الشخصية .
3. الرسائل والأطاريح والمصادر العلمية ذات الاختصاص .
4. الشبكة المعلوماتية (الانترنيت) .
5. المصورات الفوتوغرافية .
6. أرشيف الباحث .

- **أداة البحث :**

من اجل الوصول الى اهداف البحث والذي يتمثل بالكشف عن أساليب تصميم إجازات الخط العربي ، قام الباحث بتصميم أداة البحث [1] من خلال بناء استمارة معدة على وفق المنهج العلمي للبحث لغرض إجراء عمليات التحليل على العينات المنتقاة معتمداً فيها على محاور أساسيه وقد تم عرضها على الخبراء .

- **صدق الأداة :**

عرض الباحث الأداة (استمارة التحليل) على الخبراء [2] لبيان مدى صلاحية الأداة وشمولها لتحقيق أهداف البحث من خلال ملاحظاتهم العلمية السديدة .

- **الثبات :**

تحقق الثبات [3] الذي يمثل موضوعية البحث أغراض الوصول الى النتائج المرجوة من خلال اعتماد محللين [4] وكانت نسبة الاتفاق مقبولة وكما يأتي :

1. نسبة اتفاق المحلل الأول مع الباحث 87 % .
2. نسبة اتفاق المحلل الثاني مع الباحث 90 % .

---

[1] ينظر ملحق رقم (1)

[2] الخبراء هم :

1. أ.د عبدالمنعم خيري حسين / تدريسي في كلية الفنون المميلة / جامعة بغداد.
2. أ.د سعد شمس الدين / تدريسي كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.
3. أ.م.د جواد عبدالكاظم الزيدي / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.

[3] نسبة الأتفاق = عدد مرات الاتفاق × عدد مرات عدم الاتفاق x 100 / على عدد مرات الاتفاق

[4] المحللون هم:

1. م.م امين عبدالزهره ياسين / تدريسي في كلية الفنون الجميله / جامعة بغداد .
2. م.م احمد مزهر / تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

الفصل الرابع
التحليل والنتائج

عينة رقم (1)

عينة (1)

لوحة الإجازة : رقعة خطية

الخطاط المجاز : هاشم البغدادي

سنة الانجاز: العراق: 1364هـ_ 1944 م

الأبعاد : 33 سم × 29 سم

الأستاذ المجيز : الخطاط سيد ابراهيم

الوصف العام :

نوع اللوحة رقعة خطيه ، وقد اجيز بها الخطاط من معلمه (سيد ابراهيم) احتوت اللوحة على ثلاثة خطوط اثنان منها تعد من الأنواع الرئيسية والصعبة المتمثلة بـــــ (الثلث والنسخ) إما نوع (الإجازة) فهو للأستاذ المجيز .

وتضمنت الرقعة الخطية البسملة وآية من القران الكريم وحديثاً للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فضلا عن نص الإجازة ، وتستقر المساحات الزخرفيه على جانبي المساحة المخصصة لخط النسخ وعلى شكل مستطيلين ذي استقرار عامودي وتطابق شكلي وتعرف هذه المساحة الزخرفيه بـــــ (الكرسي او الابط) ، وقد أظهرت هذه الرقعة الخطية المهارة التي توصل اليها الخطاط ، وذلك من خلال ضبطه لقواعد خطي الثلث والنسخ التي اتسمت بها حروف وكلمات النص ، فضلا عن تنظيم الحروف والكلمات واستقرارها على السطر ، ما أعطى الرقعة الطابع التجويدي بوصفها قد أعدت كإجازة خطيه كما يتضح ذلك من خلال الحقل الذي يذيل الرقعة الخطية وقد اتسمت بالوضوح والمقروئيه بحسب مقتضيات منح الإجازة الخطية ، كما يظهر الاعتماد الكبير على خط الثلث على وفق الإمكانيات الفنية التي تؤهله لنيل الأجازة .

اعتمد الحبر الأسود لكتابة النصوص لكلا الخطين ، وذلك لاتسامه بالوضوح والمقروئيه ، فضلا عن استخدام الوان متعددة في رسم الزخارف الجانبية ، كذلك اعتماد الصيغة الذهبية لتلوين الزخارف النباتيه المحيطة بالرقعة ، وقد أعطت هذه الألوان الطابع الجمالي للرقعة الخطية .

التنوع في الخطوط والنصوص الكتابية :

1.خط الثلث :

كتب سطران من هذه الرقعة بخط الثلث من قبل طالب الإجازة وهي داخل مستطيلين قياس الاول 25 ×3.5 سم والثاني 23 ×3.5 سم وأحيطت بزخارف ملونه .

نص الكتابة : أ . (بسم الله الرحمن الرحيم) .

ب . { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ } آل عمران من الآية 144

2.خط النسخ :

كتب داخل مستطيل بقياس 18.7 ×3.5 سم وبسطرين نصه : (قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) . قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((رأس الحكمة مخافة الله)) .

3.خط الإجازة :

كتبت الإجازة داخل مستطيل تحيط به زخارف نباتية رسمت بالأبيض والأحمر على أرضية زرقاء.

نص الإجازة :

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الواهب المجيد الذي شرفنا بالإيمان وخدمة القلم والتسويد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه وعلى من تابعهم أجمعين . وبعد لما كان كاتب هذه القطعة المرغوبة السيد هاشم البغدادي أفندي قد وصل الى درجة الإجازة وصار عارفا لقواعد الحروف والكلمات فقد أذنت له بوضع اسمه الميمون تحت كتابته البديعة الجميلة زاده الله رفعة وإقبالا ونفع الله به هذا الفن الجميل ووفقه لخدمته في بغداد وانا الفقير الى الله القدير سيد ابراهيم مدرس الخط بدار العلوم ومدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة لسنة أربع وستين وثلاثمائة وألف هجرية).

عينة (2)

عينة رقم (2)

لوحة الإجازة : حلية نبوية

الخطاط المجاز : محمد سعد خلفان

سنة الانجاز :الإمارات العربية 1415هـ _ 1944م

الإبعاد : 110 سم × 76 سم

الأستاذ المجيز : الخطاط صلاح شيرزاد

الوصف العام :

نوع اللوحة حلية نبوية ، على شكل مستطيل والذي قسم الى ثلاث مساحات وهمية ، دمج المستطيل الأول والثاني من الأعلى ليكونا وحدة مربعة الشكل وتوجت البسملة بخط المحقق بمداد اسود على شكل مستطيل تكونت على يمين البسملة ويسارها زخرفة غصنيه صغيرة الحجم بلون ذهبي ، فيما زخارف الإطار الخارجي بطريقة (خلكاري) على شكل أزهار وأوراق متناوبة (التكرار الثنائي)، باللون الذهبي على أرضية ذات لون

زيتوني داكن ، اما القسم الثاني الذي احتوى الدائرة الوسطية على نص الحلية محيطا بها الهلال ذو الأرضية السمائية والذهبية والزخارف الزهرية ، واستقر في أركانها الأربعة مساحات دائرية تضمنت أسماء الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ، كتبت بمداد اسود لتحقيق الجانب القرائي الواضح والقيمة الجمالية من خلال تناقض اللونين .

وقد فصل الجزأين الأول والثاني عن الثالث مستطيلاً بلون (أوكر) كتبت فيه الآية : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } الأنبياء107 بخط الثلث ، وبهذا جعل الخطاط الأهمية نفسها للبسملة والآية القرآنية ، فيما أكمل نص الحلية بمستطيل أسفل الآية القرآنية المذكورة إذ يحيط به مستطيلان زخرفيان متجهان نحو الأعلى يحملان قيم الأرضية والزخرفة نفسه في الجزء العلوي من اللوحة وتفعيلها ، الا وهي الفضاءات الزخرفة , نسبة الى المساحات الخطية على الرغم من امتدادها لجميع الفضاءات غير المشغولة بالخط.

أما الفضاءات فقد تنوعت بتنوع التصاميم المعتمدة في تنظيمها فاتصفت غالبيتها بالألوان (الأزرق ، الأحمر ، الأخضر ، الأسود) وذلك نظرا لما تتصف بها المساحات الخطية من ألوان فاتحة (التكوينات الخطية) تنفذ عادة بالحبر الأسود على الورق الأبيض أو الأبيض بغية تحقيق عملية التضاد اللوني من جهة ومن جهة أخرى كانت هذه الألوان لإبراز جمالية العناصر الزخرفية.

التنوع في الخطوط والنصوص الكتابية :

1. خط المحقق :

كتبت البسملة بخط المحقق بمداد اسود على أرضية (أوكر) ذات شكل مستطيل يتناسب وحجم الحروف وما للبسملة من أهمية .

2. خط الثلث :

كتبت أسماء الخلفاء الراشدين (رض) بالثلث داخل أربع دوائر تحيط بالدائرة الكبيرة التي تحمل وصف النبي (صلى الله عليه وسلم)، كما كتبت فيه الآية القرآنية {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } الأنبياء107

3. خط النسخ :

احتوت المساحة الدائرية الوسطية نص الحلية النبوية محيطة بهلال ذي الأرضية السمائي والذهبي والزخارف الزهرية، وقد كتبت بخط النسخ وكذلك المستطيل الواقع تحت الآية القرآنية كتب أيضا بخط النسخ وبأسطر متتالية وهي تكملة نص الحلية .

4. خط الإجازة :

شغل القسم الثالث من اللوحة المنفذ من قبل الأستاذ المانح لهذه الشهادة ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة انتظمت كلماتها على هيئأة ثلاثة اسطر متتالية ، واستقرت في أسفل هذه

المساحة بدون أي فاصل او تقسيم مساحي ، وقد كتب الخطاط المجيز عبارات تضمن الدعاء واسم الخطاط وسنة التنفيذ ، فضلاً عن كلمة (الاذن او الإجازة) .

5.نص الاجازة :

(الحمدلله الذي اقسم بالقلم وما يسطرون ، وأمر بالكتابة لحفظ الحقوق والديون ، والصلاة على سيدنا محمد معلم الامة وملهم المعارف وافنون ، وبعد لما كانت هذه اللوحة مستوفية قواعد الخط العربي ، فقد اجزت مُنمقها محمد عيسى خلفان ، وانا معلمه صلاح الدين شيرزاد من تلاميذ هاشم البغدادي والمجاز من حامد الامدي غفر لهم ، حررت في شعبان 1415 هـ) .

عينة رقم (3)

عينة (3)

لوحة الاجازة : جامعة

الخطاط المجاز : عبدالرضا جاسم القرملي

سنة الانجاز :العراق 1418 هـ _ 1997 م

الأبعاد : 100 سم × 70 سم

الأستاذ المجيز : مهدي الجبوري

و الدكتور سلمان ابراهيم و الاستاذ يوسف ذنون

الوصف العام :

لوحة جامعة لخطوط متنوعة وزخارف نباتية موحدة ، وتضمنت اللوحة عشرة أنواع من الخطوط تصدر خط الثلث الأنواع الأخرى في أشغال الفضاء والقياس الخطي ،على وفق نظام سطري المتمثل بالمساحة المستطيلة والشريط القوسي النصف الدائري ، كما انتظم على وفق تركيب هندسي كثيف في المساحة الدائرية المستقرة أسفل القوس ، كما وظف الخط الكوفي بأنواع عدة هي (المربع ، والمضفور، وذو الأرضية الزخرفية) فالمربع على وفق تكوين هندسي مستطيل قابلته مساحة مستطيلة مماثلة بخط الكوفي ذي الأرضية المزخرف إذ انتظمت كلماته على وفق نظام سطري متتابع ، أما المضفور فوظف على وفق تكوينات دائرية أربعة تميزت كلماتها بالتكثيف الشكلي والتراكب ، اما المساحتان السفليتان ذات تنظيم كلماتي متداخل احتوتا على آيتين متتابعتين من احد ى السور القرانية ، واستخدم خط النسخ على وفق نظام سطري متتابع ، وعلى الرغم من استقرارية مساحته الافقية الا ان سطوره انتظمت بصوره مائله ، وقد تشكلت هذه المساحة بصورة متجاورة مع مساحة الثلث لوجود العلاقات الشكلية بينهما ، اما الجلي الديواني والديواني فوظفا على وفق نظام شريطي ونظام سطري ، في مساحتين شرطيتين متماستين ، وهو تاكيد على وجود العلاقة الترابطية المتبادلة في الصفات المظهرية والبنائية

بينهما ، كما وظف خط النستعليق على وفق نظام الرباعية ، أي النظام السطري المائل وقد توافق ميلان سطورها مع ميلان سطور النسخ ، وقد تماست معه مساحة شريطية تضمنت نصا بخط (الشكستة) وهو احد الخطوط المشتقة من خط (النستعليق) ، اذ انتظمت على وفق ترتيب سطري متتابع واختتمت اللوحة بثلاث مساحات مستطيله انتظمت بصوره متواليه ، خطت هذه المساحات بخط الاجازة على وفق النظام السطري ، ونفذت هذه المساحات من قبل ثلاث اساتذة سجلوا فيها اعترافهم باهلية الخطاط وامكانياته الفنية في ممارسة هذا الفن ، وقد احيطت المكونات الداخلية بشريط زخرفي ذي مفردات نباتية زهريه ، اذ انتظمت على وفق تكرارية محورية متماثلة ، واعتمد على الصبغة الذهبية في تلوين مفرداته بصوره عامة فضلا عن ادخال الالوان المتدرجة (كالوردي ، والأخضر الفاتح ، والسمائي) في تلوين بعض الأزهار والشريط ذي اندماج فضائي مع المحيط الخارجي .

استخدمت أفاريز زخرفية لفصل المكونات الداخلية، إذ أسهم في وترابط أجزاء التكوين بشكل عام في مفرداتها وأسلوب تنظيمها وتميزه الفضاءات المحيطة بالمساحة القوسية التكرار النصفي.

تكمن أهمية اللوحة كونها تضمنت ثلاث شهادات لخطاطين كبار ، إذ تجسد هذه آراءهم وتقديرهم لمستوى ادائه التقني ، فهي تظهر القدرة في أداء الخطوط بمهارة جيدة فضلا عن أسلوب تكوينها ، وبهذه تعد اللوحة الجامعة التي يحصل بوساطتها على الإجازة هي إجازة شاملة في جميع الخطوط .

التنوع في الخطوط والنصوص الكتابية :

تنوعت أشكال الخطوط المستخدمة في اللوحة الجامعة ومن أهما :

1. **المحقق :** توجت البسملة المكتوبة بخط المحقق بمداد اسود على أرضية بيضاء ذات شكل مستطيل تكونت على يمين البسملة زخرفة غصنيه ذات لون ذهبي وأزهار ملونه .
2. **خط الثلث :** استخدم في كتابة الآية **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)** فصلت(30) واستخدام جلي الثلث بشكل تكوين دائري في كتابة الآية القرآنية **(إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)** سورة طه(98)
3. **خط النسخ :** كتبت به بعض الآيات القرآنية بشكل اسطر مائلة ومتوازية داخل مستطيل على جانبية زخارف نباتية استخدمت فيها أزهار بألوان فاتحة مثل (الأزرق والأخضر والأحمر).
4. **خط النستعليق :** كتب به بيتان من الشعر على وفق نظام الرباعية ، أي النظام السطري المائل وقد توافق ميلان سطورها مع ميلان سطر النسخ (بذكر المصطفى تحيا القلوب،

وتغتفر الخطايا والذنوب، نبي كامل الأوصاف تمت، محاسنه فقيل له الحبيب). وقد كتبت نصا بخط الشكستة.

5. **الخط الكوفي :** كتب داخل مساحات بشكل دائري ، كتب (يارحيم) بشكل متعاكس ، وكتب بالكوفي المربع والمورق ، ثم على جانبي خط النستعليق كتب على دائرتين بعض الآيات القرآنية .

6. **خط الإجازة :** شغل ثلاث مساحات مستطيلة الشكل ومقرنصة لكتابة الإجازة من قبل ثلاثة أساتذة بخط الإجازة على خمسة اسطر متتالية، وتضمن إجازة الدكتور سلمان ابراهيم منح المجاز درجة الامتياز والإجازة بوضع التوقيع والدعاء له ولأساتذته .

7. استخدمت خطوط اخرى في هذه اللوحة منها الجلي ديواني ، والديواني ، والطغراء .

عينة رقم (4)

لوحة الإجازة : مصحفية

الخطاط المجاز : مصطفى كامل

سنة الانجاز : تركيا 1157 هـ - 1744 م

الإبعاد : 16 سم × 10,5 سم

الأستاذ المجيز : الخطاط محمد حلمي

الوصف العام :

كتبت هذه الإجازة على ورقة مستطيلة ذات لون رمادي وبمداد اسود ، وهي خالية من الزخارف ، ونثر عليها مداد ذهبي ، وقد قسم الجزء الأخير على شكل مستطيل لتكتب عليه نص الإجازة .

عينة (3)

التنوع في الخطوط والنصوص الكتابة :

1. **خط النسخ :** كتبت جميع نصوص هذه الإجازة بخط النسخ وتقع في تسعة اسطر تتضمن أحاديث نبوية شريفة نصها : (بسم الله الرحمن الرحيم . قال رسول الله صلوات الله علية وسلامه : " لو أدركني عيسى بن مريم ثم لم يدخل في شريعتي ومنهاج ديني لأكبه الله تعالى على وجهه في النار " قال خاتم النبين وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وقائد الغر المحجلين ورسول رب العالمين محمد سيد النبيين علية من الصلوات افضلها ومن التحيات أكملها : " أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة أخوة من علاتٍ وأمهاتهم شتى ودينهم واحد") .

2. **خط الإجازة :** شغل المساحة السفلى من اللوحة المصحفية تحت خط النسخ وبفاصل ذهبي كتبت الإجازة نصها : (الحمد لولية ، والصلاة على نبيه واله أجمعين ، لما صار صاحب

هذا الخط الحسن اعني تلميذي ملا مصطفى كاملاً أجزت أن يكتب اسمه تحت كتابته اللطيفة ، وأنا الفقير السيد محمد حلمي سنة 1157 هـ) .

عينة رقم (5)

عينة (5)

لوحة الإجازة : رباعية

الخطاط المجاز : محمد اسعد اليساري

سنة الانجاز: تركيا: 1167هـ

الأستاذ المجيز : السيد محمد دده زاده

الوصف العام :

كتبت هذه الإجازة على شكل اللوحة الرباعية وهي مستطيلة الشكل ، والتي تتضمن بيتين من الشعر باللغة التركية ، قسمت على أربعة اسطر مائلة ومتتالية بمداد اسود على أرضية (أوكر)، وقد زخرفت الزواية العليا منها بأغصان ذهبية وأزهار ملونه بالألوان (الأصفر والأحمر ولازرق) وتركت الزاوية من الجهة المقابلة لها لكتابة الإجازة بدون ان تلون الأرضية، واستخدمت مع الإجازة زخارف وأغصان بطريقة الإنشاء الزخرفي ، وأحيطت بإطار ازرق اللون ، تلاه آخر بلون ذهبي .

التنوع في الخطوط والنصوص الكتابية :

1. **خط النستعليق :** خُصص هذا النوع من الإجازات لخط النستعليق ، وبالذات التركي ، إذ إننا في الوقت الحاضر لم نحصل على أي إجازة في النستعليق الفارسي ، وكتبت النصوص بالخط نفسه ، وهي بيتين من الشعر التركي ، اظهر الخطاط المجاز فيها تمكنه في هذا النوع من الخطوط . ونصها (أذنت بوضع الكتبة لكاتب هذه القطعة المطبوعة مولانا محمد اسعد اليساري ، وأنا الفقير المذنب السيد محمد دده زاده غفر له سنة 1167 هـ) .

عينة رقم (6)

عينة (6)

لوحة الإجازة : شهادة تقديرية

الخطاط المجاز : طه ثابت الهيتي

سنة الانجاز العراق: 1426 هـ _ 2005 م

الأستاذ المجيز : عباس البغدادي

الوصف العام :

تتضمن هذه الإجازة النص الذي كتبة الأستاذ المجيز عباس البغدادي وبخط الإجازة ، ولم يكتب المجاز أي كلمة فيها ، وهي

تختلف عن الإجازات التي تم ذكرها ، إلا انه قد وجدت بعض النماذج للإجازات شبيه بهذا النوع مع اختلاف في الصياغة والشكل العام لها ، مثل إجازة عمر الرشدي من أستاذه سعدالله السعدي ، التي تضمنت أبياتا من الشعر مع ذكر سند الخطاطين، وكذلك في إجازة الخطاط رسا الذي كتب نموذجين من هذا النوع بخط النسخ الذي لم تظهر كتابة للمجاز فيها . أحيطت اللوحة بإطار زخرفي هلكاري أو مايسمى بالتركيه (خلكاري) ، إذ لونت بعض الأزهار بالوان الوردي والسمائي والأغصان بلون ذهبي ، ثم أحيطت بشريط ذي أرضية خضراء زخرفت بأغصان وأزهار مكرره ، وتوج البسملة بقبة مقرنصه على أرضية زرقاء استخدمت فيها أغصان بلون ذهبي ، كذلك في القسم الأخير من اللوحة وهو الجزء المقوس من الزخرفه الذي تناسب مع تقويس اسطر الكتابة .

التنوع في الخطوط والنصوص :

1. **خط الطغراء** : كتبت البسملة بخط الطغراء في الأعلى تتوسط الأسطر المقوسة وتشغل المساحة، وقد كتبت البسملة بالحجم والنوع والموقع الذي يتناسب وأهمية البسملة، وتعد هذه الإجازة من التطورات التي طرأت على الإجازات الخطية وتنوع الخطوط في كتاباتها، حيث استخدم خط الطغراء .
2. **خط الثلث** : استخدم خط الثلث في الجانب الأيسر من البسملة كتبت به عبارة (وبه نستعين)، لتعطي للطغراء توازن يتناسب والجهة اليمنى منها .
3. **خط الإجازة** : كتب نص الإجازة على شكل أقواس الى الأعلى متتالية تضمنت اثنى عشر سطرا : (الحمدلله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ، وجعل التفاهم باللسان والقلم ، وجعل الكتابة وسيلة للإقرار وتبرئة الذمم ، فان الكتابة من اهم الامور واعظم السرور ، فقد كان للفن الحرف العربي مكانة عالية لتراث وتاريخ امتنا العربية المجيدة ، وقد تشعبت فنونه ومدارسه الخطية في الاقطار العربية والإسلامية ، فكانت بغداد الموطن الاول للحرف العربي ، فاخذ عنها الكثير من جهابذة الخط ، وتوارثوا علوم وفنون الكتابة وأسرارها من المدرسة البغدادية العريقة ، وكانت إجازات الخطاطين تمنح على وفق شروط متعارف عليها عند الأقدمين الذين كانوا متصلين بسند مشايخي وأسيادي متوارثين نسب إجازات الخط العربي ، وهم امتداد لشجرة مباركة متصلة بسيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وقد زادني شرفا ورفعة ان احمل هذه الامانه التاريخية ، فلقد أجزت حامل هذا السند المبارك لتلميذنا المُجد اعني به السيد طه بن ثابت بن نعمان الهيتي ، بدرجة أحسنت ، ووضع اسمه تحت كتبته وفق أصول الكتابة عند الأولين ، وأنا معلمه العبد الفاني تراب الأقدمين واثر الأولين عباس بن شاكر بن جودي المعروف بالبغدادي غفر له ، حامدا الله ومصليا على نبيه

الأكرم محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ، كتبت في غرة شهر محرم الحرام من سنة ست وعشرين وأربعمائة بعد الألف من هجرة من له العزة والشرف) .

وقد وضع الأستاذ المجيز درجة الإجازة وهي عنده بثلاث درجات(*) :

- أحسنت : هذه شهادة تشجيعية تحفزك على الاستمرار بالخط .
- أجدت : فهي تعني ان الطالب قد أجاد رسم الحروف وقواعد الخط .
- بوركت : فهي إجازة تعني ان الطالب أصبح أستاذا كمن أجازه .

وجميعها مشروطة باستمرار التعليم والتمرين

النتائج :

1) تنوع أساليب تصميم لوحات الإجازة أعطى الحرية الكاملة للخطاط في ابراز موهبته وتمكنه من أجادة الخطوط ، واختلفت من حيث البساطة في تصميمها وشكلها ، فكانت هناك الرقعة الخطية والحلية النبوية والمصحفية والرباعية والجامعة والشهادة التقديرية .
2) تنوعت الخطوط العربية المستخدمة في الإجازات الخطية من قبل الطالب المجاز مثل الثلث والنسخ والتعليق والجلي ديواني والديواني والكوفي والرقعة ، باستثناء خط الأجازة الذي كان من اختصاص الأستاذ المجيز .
3) كان خط الثلث هو الأكثر استخداما في الإجازات الخطية ثم تلاه خط النسخ ، باعتبارهما المعيار الحقيقي لإبراز مهارة الخطاط وإجادته وفق الأصول والقواعد الخطية .
4) انعدام وجود التراكيب الخطية في الإجازات لان الغاية الأساسية هي ضبط القواعد وتجويد الخط ، باستثناء اللوحة الجامعة ، التي تعد تطوراً نوعيا للإجازات الخطية
5) استخدم في كتابة نص الإجازة الخطية خط النسخ والإجازة والنستعليق وشذ استخدام الديواني والرقعة والثلث والطغراء في بعض الإجازات .
6) عدم وجود إجازات لأنواع من الخطوط كالخط الكوفي على الرغم قدمه ، وكذلك خط الرقعة والديواني ، إلا أنها كانت ضمن إجازة اللوحة الجامعة .
7) تنوعت النصوص في الاجازات من آيات قرانية وأحاديث نبوية والحكم والاقوال المأثوره ، وكذلك النثر وابيات الشعر .
8) تنوعت اساليب صياغة منح الإجازة عند الاساتذة المجزين (أجزت ، وأذنت) ، من العبارات التي تدل على الاجازة .
9) تنوع مفردات الزخارف النباتية في المساحات الداخلية وفي الإطار الخارجي عزز من البعد الجمالي للإجازات الخطية.

* http//www.mobda3.net/vb/showthread.php.?=170

الاستنتاجات :

1. التنوع الناشئ من الخطوط وصفاتها المظهرية له دور في اشغال المساحة وأسلوب تصميمها فالتنوعات الخطية تشترط تنوعا مساحيا ليس من حيث هيأتها فحسب وإنما من حيث قياسات إشغالاتها الفضائية أيضا ، وهي نتيجة لاشتراطيه قياس الحروف .
2. قياسات الخطوط او نسبها الذهبية تعد اشتراطيه مهمة مبنية على وفق أصول وموازين هي خلاصة ما وصل إليه هذا الفن ، وهي عملية تحقق انطباعا بالأصالة والقيمة الفنية ، وكنوع من الحفاظ على هذا التراث .
3. تكون الإجازة مخصصه بنوعية الخطوط في بعض أشكال الإجازات الخطية وعامة في شكل أخر .
4. حاول المصمم تفعيل النوع المظهري في الإجازات الخطية دون التركيز على نوع محدد .
5. تمثلت إشكال وهيئات الإجازات الخطية المكتوبة من قبل الأستاذ المجيز بأساليب متعددة مثل (الشكل المستطيل والمربع والدائري والبيضوي والمقرنص والشكل الحر غير المقيد) ما أعطى بعدا فنيا وجماليا .
6. الإجازات الخطية ذات قيم فنية متعددة وذلك نتيجة لتعدد خطوطها وأشكالها لاسيما أنها تستدعي خبرات خطية وزخرفية وتصميميه كبيرة قد تستغرق سنوات من التمرين ، إذاً هي محصلة ذات قيمة جمالية واعتبارية متراكمة نابعة من عناصرها المتنوعة بأشكالها وأنظمتها وكيفيات توليفها .

التوصيات :

1) الإفادة من نتائج البحث في المناهج والمقررات التي تعني بدراسة الخط العربي والحقول الدراسية المناظرة .
2) القيام بتدريس وتعليم الطلبة المتخصصين في الخط العربي كيفية الحصول على الإجازات الخطية ، لاسيما المتميزين منهم .
3) يسهم البحث في إضافة جانب معرفي فني يعزز الدراسات التاريخية لتوثيق الإرث الحضاري للإجازات الخطية .

المقترحات :

1) إجراء دراسة للإجازات الخطية للخطاطين العراقيين وأشهر الأساتذة .
2) دراسة العلاقات التصميمية في الإجازات الخطية على وفق أسس وعناصر التصميم .
3) دراسة السند الخطي او سلسلة الخطاطين بالاعتماد على الإجازات الخطية كمصدر أساس .

المصادر

القران الكريم

1) ابن الصائغ ، رسالة في الخط وبري القلم ، نشر وتحقيق فاروق سعد ، شركة المطبوعات للتحقيق والنشر، ط1 ، بيروت 1997.
2) احمد رمضان احمد ، الايجازات والتوقيعات المخطوطة في العلوم النقلية والعقلية من القرن الرابع الهجري الى العاشر الهجري ، جده 1985 .
3) ادهام محمد حنش ، الخط العربي في الوثائق العثمانية ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي العربي، بغداد ،1996 .
4) ___ ، __ ، البديع في الخط العربي ، مجلة حروف عربية ، العدد الرابع ، الشارقة ، 2001 .
5) ___ ، ___ ، حروف عربية ، ع 17 .
6) اوغور درمان ، مصطفى ، فن الخط تاريخة ونماذج من روائعه على مر العصور ، ترجمة صالح سعداوي ، مركز ابحاث التاريخ والثقافة والفنون الاسلامية ، استانبول ، 1990 .
7) البهنسي،عفيف : معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ط1 ، مكتبة لبنان ، 1995 .
8) بهية ، عبد الرضا داود ، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، بغداد 1997 م.
9) الجبوري ، يحيى ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار العرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت 1994 .
10) الجيلاني ، عبداللطيف ، استدعاء الاجازات واهميتها في تعين خطوط العلماء ، بحث مقدم ضمن اعمال (مؤتمر المخطوطات الموقعة) ، الاسكندرية ، 2005 .
11) حمودة ، حسن علي : فن الزخرفة ، لبنان ، 1980 .
12) سكوت ، روبرت جيلام ، اسس التصميم ، ترجمة : محمد محمود يوسف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، 1968 .
13) عبدالقادر نبيه مولود ، الاسس الفنيه للتركيب الخطي خط الثلث انموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2006م ، ص9 .
14) العاني ، عبد المنعم خيري ، تصميم برنامج للإبداع في الخط العربي الكوفي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1995 م.

15) العبيدي ، مهند جواد علي اكبر ، العلاقات التصميمية في اللوحة الخطية الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد 2004 .
16) عبو ، فرج : علم عناصر الفن ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ج1 _ 2 ، 1982 .
17) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة ألانشى ، ج3 ، المطبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة 1963 .
18) الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي وادابة ، ط2 ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، الرياض ، 1912 .
19) منصور ، نصار محمد : الاجازة في فن الخط العربي .
20) المصرف ، ناجي زين الدين، مصور الخط العربي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،1968 .
21) النقشبندي، اسامة ناصر ، اجازات الخطاطين ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، بيروت ، 2001 .
22) يوسف مجيد علي ، المسار اللامع هندسة وجمالية الحروف العربية ، مجلة تصميم ، تصدر عن the graphics clup الامارات ، 1998 .
23) __ ، __ مصور الخط العربي ، مطبعة مكتبة النهضة ، بغداد ، 1976 .
24) __ ، __ اجازات الخطاطين ، مجلة المختار ، ع 5 ، تشرين الاول ، 2011 .

الانترنت

25) شبكة المبدعين ، http://www.mobda3.net/vb/showthread.php?t=170
26) عماد حفني ، الاجازات في الخط العربي ، http://hibastudio.com/link/articles/fa23.html

مصادر الاشكال

1. ارشيف الباحث .
2. شبكة المبدعين للخط العربي .
3. منتديات فن الابداع للخط العربي http://www.splart.net/
4. مجلة حروف عربية .
5. النقشبندي ، اسامة ناصر، اجازات الخطاطين ، الدار العربية للعلوم ،ط1، بيروت 2001 .

ملحق (1)

استمارة الخبراء

الاستاذ الفاضل ..... المحترم .

تحية طيبة ...

لما نعهده فيكم من خبرة ودراية في مجال الخط العربي وللافادة من خبرتكم العلمية الجليلة ، راجين رعايتكم الكريمة في تقويم استمارة التحليل للتعرف على مدى صلاحية وشمول فقرات الاستماره في تحقيق اهداف للبحث الموسوم (اساليب تصميم اجازات الخط العربي) .

وفقكم الله لرعاية العلم والبحث العلمي ... مع التقدير .

التدريسي

عبدالقادر نبيه مولود

استمارة تحليل

ت	الفقرة	التفاصيل						
1	أساليب تصميم الإجازة	حلية	رقعة خطية	لوحة جامعة	رباعيات	لوحة مصحفيه	شهادة	تعليمية
2	التنوع في الخطوط	الثلث	جلي الثلث	النسخ	المحقق	التعليق	الطغراء	الديواني
3	التنوع في كتابة خطوط الإجازة	خط الإجازة	خط النسخ	خط التعليق	خط الديواني	الرقعة		

التدريسي

عبدالقادر نبيه مولود

Styles of calligraphy design

Search done by teaching

Abdulqader Nabih Mouloud Bakr

Research Summary

The Arabic calligraphy is of great importance in the Arab-Islamic civilization. It is an effective means of communication and a record of the history of nations and heritage, through which the world learns about Arab thought and Islamic civilization. The virtue of writing and writing has been demonstrated by God Almighty at the very beginning of any prayer. With the pen the science of man unless he knows. The art of calligraphy is one of the largest and most remarkable productions in the history of Islamic art through its higher degrees, so that it acquired the significance of Islam and became a symbol of it, according to its function in the Qur'anic texts. And the emergence of linear paintings is one of the product of this continuous pursuit, and an advanced stage in the development of technical and expressive, and the emergence of written vacations is one of the natural product generated by the development of the lines and the increasing ways to employ it has begun the concept of written leave develops based on a key element in the completion, In writing h And this is a qualitative shift in the field of Arabic calligraphy, because it is the result of the art of the University of the values of several lines according to their precise rules as well as decorations that are not less quality and purity.

The researcher sought in the first chapter of his research to put the problem on several points:

1 .There are differences in the methods of designing calligraphy licenses.

2 .Detection of methods of designing calligraphy licenses.

Research Objectives:

The researcher sought to discover the methods of designing calligraphy holidays by studying the diversity of linear leaves and the variety of lines used in them, which was identified by the researcher in the works that appeared in Iraq, Turkey, UAE and Maghreb countries within a period set from (1157 AH - 1744 CE), (1430 AH – 2010).

The focus of the theoretical framework in the second chapter was based on topics such as the development of linear leaves and their importance in the Arabic calligraphy, the linear diversity of linear leaves, and the formal diversity in the design of linear paintings.

The third chapter was devoted to the presentation of the research procedures which included the society on the written vacations of all types, which amounted to (100) model, the researcher chose samples of intentional (6) form, which accounted for (%) of the total society, Using the tool which is the analysis form, which was built on several axes, supervised by a group of specialists in this field .

The fourth chapter included the following results:

1. The diversity of the styles of the design of the license plates gave full freedom to the calligrapher to highlight his talent and enable him to master the lines, and differed in terms of simplicity in its design and form. There was the linear patch, the prophetic, the library, the quadrilateral, the university and the certificate of discretion.
2. The Arabic fonts used in the written leave were varied by the student, such as the third, the copies, the commentaries, the diwani, the diwani, the kufi, and the dowry, except the line of leave which was the specialty of the professor.
3. The third line was the most used in the written leave and then followed by the line of copying, as the real criterion for highlighting the skill of the calligrapher and its completion according to the rules and written rules.
4. The absence of linear structures in the leaves because the basic purpose is to adjust the rules and the font of the line, except for the university painting, which is a qualitative development of written leave
5. Use in the writing of the text of the written leave line copy and vacation and Nestlique and the use of diwani and a quarter and a third and tyranny on some leaves.
6. The absence of vacations for the types of lines such as the Kufi line, despite his foot, as well as the line of the patch and Diwani, but it was within the license plate university.
7. The quaternary vacation was allocated in the Nastaalik line without any other lines, and the leave was written in the same line as the signature.
8. The texts on the holidays varied from Quranic verses, prophetic traditions, rulings and proverbs, as well as prose and verses of poetry.
9. The methods of formulation of the license were varied among the lecturers (Izzat, and Eshet), and other expressions that indicate the leave.
10. Variation of the vocabulary of plant decoration in the interior and in the outer frame enhanced the aesthetic dimension of the written leaves